

أنوار الأنبياء ٩٠ | موسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ | سورة طه | أَحْمَدُ السَّيْد

أحمد السيد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يا اهلا وسهلا ومرحبا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلي الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. يا اهلا وسهلا ومرحبا. نستعين بالله ونستفتح المجلس التاسع من مجالس انوار - ٠٠:٠٠:٠٠

الأنبياء وهو المجلس الثالث من سورة طه والمجلس الثالث من قصة موسى عليه السلام. اه المجلس الاول من قصة موسى كانت الفائدة الأساسية او القضية المركزية فيه هي قضية ان المصلح يعلم او يربى او تؤسس لديه - ٠٠:٢٠:٢٠

في المعارف الكبرى والسلوك الذاتي قبل ان ينطلق في الرسالة الاصلاحية. وهذا كان واضحا في الآيات الاولى. ثم ايات يوم امس ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري وما تلك قبل ذلك وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هيا عصاي. اخذنا مجموعة من - ٠٠:٤٤:٤٤

من الفوائد اه فيها واليوم تتمة الحديث ولكن مهم انه يكون هناك تصور للمجلسين السابقين قال الله سبحانه وتعالى بعد ان قال اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك مرة اخرى - ٠٠:٠١:٠٧

اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي اختك - ٠٠:٠١:٢٧

فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبت سينينا ولا ولبت؟ فلبت سينين في اهل مدین ثم جئت على قدر يا موسى واصطنعتك لنفسي - ٠٠:٤٧:٤٧

اذهب انت واخوك بآياتي ولا تنبأ في ذكري اذها الى فرعون انه طفى الى اخر الآيات هذه الآيات ايات عظيمة جدا بعد ان ذكر الله منته على موسى عليه السلام بالرسالة - ٠٠:٠٢:١٢

وانه اتاه سؤله اعاد عليه التذكير بما اولاه الله واعطاه قبل الرسالة ها ولقد مننا عليك مرة اخرى واعاد الله عليه سبحانه وتعالى مواطن من مواطن الرعاية والصناعة والتهيئة والتربية لموسى - ٠٠:٣٣:٣٣

عليه السلام قبل الرسالة وهذه الامور التي ذكرها الله سبحانه وتعالى وامتن بها على موسى عليه السلام. يمكن ان نستفيد منها معنى وفائدة مهمة الا وهي انه كلما كانت اعباء الرسالة او اعباء الدعوة او اعباء المشروع الاصلاحي - ٠٠:٥٩:٥٩

اكبر واضخم وفيها تحديات صعبة جدا فهي تتطلب طول الصناعة وطول التربية وتعدد وسائلها والدخول في تجارب كثيرة حتى يهياً للانسان لانك اه لاحظوا كل المجلسين اللي امس كانت عن تهيئة الله لموسى صح - ٠٠:١٨:١٨

انه آآ اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري. ثم التهيئة اللي هي التدريب والتجربة انه آآ القى عصاك او ما بيمينه قال يسار قال الفها قال خذها آآ ادخل يدك - ٠٠:٤٣:٤٣

اراه الآيات واليقين وعلمه وايضا هذا انما جاء بعد صناعة طويلة لموسى عليه السلام قبل ذلك قبل ذلك بمعنى ان ابتداء تهيئة موسى للرسالة ها للتماس مع فرعون لم يكن في ذلك الخطاب فقط. وانما كان من البداية - ٠٠:٥٩:٥٩

من البداية اذا تلك المسيرة الطويلة لموسى عليه السلام التي واجه فيها ما واجه والتي عنونها الله بقوله اصطنعتك لنفسي وعنونها بقوله فتونا وعنونها بقوله ثم جئت على قدرني يا موسى - ٠٠:٢٦:٢٦

وان كانت يعني ليست عنوان لكل التفاصيل لكن بما معناه فهذه كلها مما كان اعدادا وتهيئة لموسى يؤخذ منها ان المصلح يحتاج الى اعداد طويل وعميق وان اه يجرب ويتعرف ويمر بابتلاءات ويمر بشدائد حتى يكون قادر على - ٠٠:٤٣:٤٣

اه يعني تحمل الاعباء الكبيرة وتلك بالنسبة لموسى كانت مواجهة فرعون اكبر طاغية على وجه الارض اكبر طاغية مر في التاريخ اه

شيء لا يوصف لا لا يعني اه جبروت وطغيان انا ربكم الاعلى كذا كذا الى اخره حتى - 00:05:06

موسى ان يقوم باعباء مواجهته لا بد ان يصنع تلك الصناعة الطويلة. هذه الفائدة الاولى ولقد مننا عليك مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى في هذه فائدة ان الوحي - 00:05:27

اقسام منه وحي نبوة ومنه وحي الهمام او اه يعني كطريق او كوسيلة والهمام اه رؤية صالحة لكنه لا يكون وحيانا كوفي النبوة وحي النبوة وحي خاص بالأنبياء - 00:05:47

وهو الذي مثلا سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ فقال احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال. واحيانا يتمثل لي الملك رجلا - 00:06:10

يكلمني فاعي ما يقول وقبل ذلك في اه حراء اتاه جبريل على صورته او في على كرسي جالس بين السماء والارض الى اخره اما او حينا الى امك ما يوحى قال بعض المفسرين اي الهماناها الهاما - 00:06:22

وقال بعضهم برأها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق من النبوة الا المبشرات قال وما المبشرات يا رسول الله؟ قال الرؤيا الصالحة يراها الرجل او ترى له. طيب اذا او حينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت - 00:06:38

فاذفيه في اليم النيل فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني. ايش العلاقة بين والقيت عليك محبة مني وبيني اخذه عدو لي وعدو الله. في علاقة - 00:06:57

بين الجملتين ها ايش؟ حتى يتبناه لازم يكون فيه محبة. نعم نعم والقيت عليك محبة مني اي لا يراك احد الا احبك ولو لم يكن هناك سبب - 00:07:18

مفهوم بهذه المحبة وكان من جملة ذلك ان العدو الذي التقتك احبك فرباكها يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني فوقع في نفس امرأة فرعون الحب الشديد لك حتى قالت لفرعون قرة عين لي ولك لا تقتلوه - 00:07:39

عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدي وفرعون جعله في قصره يتربى فيه طيب والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ولتصنع على عيني نكمل ثم اذكر الفوائد بس نكمل في سياق الآيات طيب - 00:08:07

ولتصنع على عين. كل المراحل التي مررت بها يا موسى كانت في نظر الله وعنايته ورعايته وكلأه وتقديره اذ تمسي اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله؟ طبعا هذى حتى تفهمها لازم تأخذ من سورة القصص وحرمنا عليه المراضع من قبلها - 00:08:33

فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجت بالخطأ فنجيناك من الغم. غم ايش ها بالضبط عذاب الضمير او لا الاكثر ذكرها انه الغم اللي هو الخوف ان تقتل به - 00:08:56

خوف ان تؤخذ وتقص بسببه وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وكان من جملة هذه النجاة ان ساق الله لك الطريق الى مدين فذهبت ونجاك الله سبحانه وتعالى من هذا الغم - 00:09:19

القلق وهو قد قتله خطأ قال رباني ظلمت نفسي فاغفر لي غفر له وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا وامتحناك امتحانا وتعرضت للفتن والبلاءات فتننة بلاء بلاء فلبيت سنين في اهل مدين - 00:09:39

ثم جئت على قدر يا موسى ما في شي عبث ما في شي غير مقدر لم تكن الامور رواية اتفقت هكذا وانما كل خطوة منها وكل حدث منها مقدر واصطنعتك لنفسي - 00:10:04

طيب هنا فوائد قد يكون من اجلها واعظمها واكبرها وادعاها للتأمل والمراجعة والنظر والتفكير هو انه اذا كان موسى قد تعرض لكل هذه الابتلاءات والمصاعب والمتابع مع ان الله يقول له انك كنت على - 00:10:24

ايش عيني ولتصنع على عيني فنفهم من هذا ان من كان على عين الله وتحت رعايته وكلائه وعنايته ليس معنى ذلك انه لن يتعرض لي الفتن والمصاعب بل بالعكس الله يقول له ولتصنع على عيني - 00:10:54

ويعد له انواع المحن التي نتجت عن الفتن والبلاءات فلتسمع على عيني وان يكون الله معك وان يكون الله يتبع خطواتك كلها ويهيئ لك ويقدر لا يساوي انك لن تبتلى ولن تختبر ولن تتعرض للشدائد بالعكس موسى عليه السلام من اكثر الناس الذين تعرضوا

للشدائد مع ان الله قال فيه - 00:11:15

واصطنعتك لنفسي ها؟ وفتناك وفتونا. وفتناك فتون. هذى الشدائد اصلا هي من جملة رعاية الله له. اذا الفائدة ما هي؟ الفائدة اذا اقتربت من الله سبحانه وتعالى واجتهدت في طاعته - 00:11:47

وقدمت بحمل هم دينه والدعوة اليه والدفاع عن آآ شريعته وو والى اخره ثم جاءتك الابتلاءات والمشكلات والورطات والتحديات فلا تعمل مفارقة تناقض بين انك تسير بشكل جيد وبين انه الدنيا - 00:12:05

مكركبة عليك جيد بل تذكر موسى الذي جعل الله كل هذه البلاءات انما هي صناعة له وتهيئة له اه تربية لهم هذى من اهم الفوائد في هذه اه في هذا المقطع - 00:12:26

الفائدة الثانية وهي ان الله سبحانه وتعالى ان الله سبحانه وتعالى اذا احبك وقبلك عنده واراد ان يوضع لك القبول في الارض فلا يمكن ل احد ان يأتي فيوضع حاجز بين قلوب الناس وبين ان يحبك - 00:12:46

اعداء اصدقاء الى اخره تشويه ادب ما فيه اذا اراد الله ان يكون للانسان لاحظ عباده المحبة فلا يمكن ان يمنعها مانع. ولذلك ثبت في البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:13:13

اذا احب الله العبد نادى جبريل ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه جبريل. ثم ينادى جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوا. فيحبه اهل السماء. قال عليه الصلاة والسلام ثم - 00:13:31

توضع له القبول في الارض هنا موسى عليه السلام الله يقول له والقيت عليك محبة مني. لا يراك احد الا احبك. كنت انت منبني اسرائيل كنت من ومن قوم فرعون كنت من ايا كان - 00:13:44

اذا راك احد سيرحبك ومهما آآ راك من احد آآ سيرحبك طبعا بطبعية الحال آآ لما حين تحصل العداوة والقتال وما الى ذلك فهذا شيء اخر المقصود في الحالة الطبيعية آآ العادية - 00:14:01

طيب اذا هذه الفائدة والثمرة اذا اذا لا تبحث عن محبة الناس وعن ان يكون لك القبول في ان تظن انك انت المسؤول الاول والآخر عن مشاعر الناس تجاهك جيد؟ احسن فيما بينك وبين الله سبحانه وتعالى واعلم ان الله - 00:14:17

جنود يخلقها من المشاعر في قلوب الناس تجاهك. هذى انت لا تتحكم فيها لا تتحكم فيها انت تبذل الاسباب تبذل الاسباب تكون رجلا حسن الخلق متسامحا كريما حليما هذه اسباب ثم بعد ذلك ما يخلق لك من - 00:14:41

آآ مشاعر في قلوب الناس هذه من عند الله سبحانه وتعالى الامر الثالث الفائدة الثالثة هي ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد بعد خيرا واذا اراد بعد عزا واذا اراد بعد كرامة - 00:15:01

واذا اراد بعد رفعة فان احدا من الخلق لا يستطيع ان يحول او ان يمنع او ان يؤخر ما يريد الله سبحانه وتعالى وقد تكون هذا الرفعة والعلو لهذا الانسان في ابعد مكان - 00:15:25

يظن انه طريق لتلك الرفعة والمكانة فموسى عليه السلام تربى في بيت فرعون يعني اخر يعني ارفع درجات الخطط الى اقصى مدى يعني انت تخيل واحد ولد في تلك المرحلة اللي يذبح فيها الاطفال. تمام - 00:15:45

ارفع درجة الخطط الى اقصى مدى اذهب الى قصر فرعون نفسه. موسى عليه السلام رياه الله في قصر فرعون تمام فالله سبحانه وتعالى اذا اراد بعد الرفعة اذا اراد بعد علوا - 00:16:07

علوا في الحق لا يمكن ل احد ان يحول بين الله وبين قدره سبحانه وتعالى. ولذلك قصة موسى من القصص التي ترفع الامل عند الانسان ان الله على كل شيء قادر. وان الله بكل شيء محب - 00:16:24

وانه اذا اراد قدر اذا قدر فلا راد لقضائه سبحانه وبحمده واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك بالياتي ولا ثانيا في ذكري لا تفتر لا تضعف عن ذكري طيب الان موسى عليه السلام لمن دعا الله سبحانه وتعالى في اشرح لي صدري ويسر لي امري قال كي ايش؟ نسبحك كثيرا نذكرك - 00:16:41

كثيرة هنا الله سبحانه وتعالى لما قال له اذهب انت واخوك بالياتي ولا ثانيا في ذكره. يعني هذه خلنا نقول القاعدة المصاحبة للكما

ومن اعظم الفوائد التي يمكن ان تؤخذ من هذه الاية - 00:17:17

هي ان من اعظم الناس احتياجا الى ادامة ذكر الله وعدم الانقطاع عنه وعدم الضعف او الفتور عنه هم المصلحون المتبعون لطريق الانبياء ويؤخذ منها ايضا ان الذكر من اعظم ما يمكن ان يعين المصلح في طريقه - 00:17:36

ان الله سبحانه وتعالى وصاهم توصية خاصة في نفس السياق الذي ذكر فيه اذها الى فرعون وقال لهم ولا تنيا في ذكري ولذلك يذكر العلماء والعباد والصالحون والصالكون ان للذكر اثرا عجيبا وكبيرا في - 00:17:57

الانسان وقوية قلبه ورفع سويته واعانته على الشدائيد ومن العلماء الذين ذكرت لهم مواقف جميلة في هذا المعنى وابن تيمية رحمة الله تعالى وآذك عنه آاظن ابن القيم قال كان ابن تيمية اذا صلى الفجر يجلس يجلس يذكر الله حتى يرتفع - 00:18:16

بالنهار ثم يقول له هذه غدوتي ان لم اتغد بها خارت قوائي وكان يعني يتحدث عن اثر الذكر في على قلب الانسان المؤمن وعلى تقويته الشيء العجيب - 00:18:41

الشيء العجيب. وابن القيم ايضا ذكر من اثار الذكر على شيخه كيف انه يكسبه القوة والبهاء والعزيمة والحياة والحيوية والنشاط الى اخره 00:19:06

من اعظم ما يعين الانسان في طريقه الدعوي وفي طريقه الاصلاحي وفي مواجهة الشدائيد. ولذلك لا نتعجب ان نجد في سورة الانفال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فتنة - 00:19:29

فاثبتوها وايشعوا وادذروا الله فاثبتوها وادذروا الله كثيرا لعلمكم اه تفلحون طيب. ثم قال الله سبحانه وتعالى ايش اذها الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى - 00:19:45

هذه هذه الاية فيها معنى عجيب جدا وغريب وهو معنى من المعاني العظمى في الاسلام واختتم به معنى كبير جدا وهو معنى ان هذا الدين دين رباني انما جاء لاصلاح احوال الناس. انما جاء لاصلاح احوال الخلق - 00:20:14

لم يأت هذا الدين للانتقام من البشر لم يأت هذا الدين لافناء الخلق. لم يأتى هذا اتى هذا الدين في معناه الاول وفي مقصده الاساس لهدایة الخلق لهداية الخلق والدين هذا من لدن - 00:20:45

ادم عليه السلام الى محمد عليه الصلاة والسلام وفيه ما يؤكد على هذه المعاني العظمى في الانسان قتل وفعل وعمل وذبح وتجبر وطغى ولو اردت ان تحاسبه بالمنطق الدماء التي سفك فستقتله - 00:21:04

عشرات الاف المرات الله سبحانه وتعالى يقول لموسى ولهارون قولا له قولا لينا لعله ايش يتذكر او يخشى اذا تذكر وخشى وكف وتاب ونزع وامن انتهت القضية انتهت قضية هذا يذكر - 00:21:29

موقف النبي صلى الله عليه وسلم في فتح خيبر يا جماعة خيبر كنوز متنقلة من الغذاء في وقت المدينة المنورة وقت النبي صلى الله عليه وسلم هي من احوج المدن لهذا الزاد ولهذا الغذاء - 00:21:54

واولئك يهودها واعتدوا والان كل الدواعي تحت على ان يقتتحم النبي صلى الله عليه وسلم حصونهم يستأصل خضراءهم ها ثم يأخذ هذه الخيرات لتعود الى المسلمين بالخير والنفع والاغناء والكافية - 00:22:11

تمام لما يطبق الحصار يأتي النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب فيقول له يا علي انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى شهادة ان لا الله الا الله - 00:22:38

وان محمد رسول الله فانهم اطاعوا فا قد عصمو منك دماءهم واموالهم. انتهت القضية. طب والخيرات والبركة والاشياء الموجودة في ما في كما ذكرت قبل قليل الحديث هو في صحيح مسلم ذكرته بالمعنى ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم والحديث متفق عليه قال فوالله يخاطب عليا لان يهدي - 00:22:56

الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ها هذه القضية في ربانية الدين ومقصده الاعظم وهو هداية الخلق هذه نقطة من اعظم النقاط التي يجب ان تستوقف - 00:23:23

المنصف والانسان العاقل حتى يعلم ويدرك ان هذا دين الله سبحانه وتعالى لم يأتي لتحقيق تلك المكاسب الدنيوية. ولكن من ابى

من ابى ورفض الحق بعد ان اتاه فان الاسلام لا يعامله كمعاملة من استجاب للحق - [00:23:41](#)

لا يعاملهم كما عامل في السليم الحق. يعامله على انه في درجة ادنى وعلى انه يجب ان يكون عليه صغار هذا الصغار اما ان يكون بالجزية حتى يعطوا الجزية اي يد وهم - [00:24:07](#)

صاغرون او يكون بالقتال ولذلك ابى اليهود قولهم قولوا لا الله الا الله. ترى اذا قلتم لا الله الا الله وامتنتم بالاسلام راح ترجع الجيوش المحمدية كل لها من امام حصون خير وترجع الى المدينة وصلى الله على نبينا محمد وما عاد في شيء - [00:24:22](#)

ابو حين يأبون لم يأت هذا الدين لتكون كلمته هي الدنيا ولا ليكون ذليلا وانما ليكون عزيزا غالبا قاهرا لمن يعاديه لمن يرفضه لمن يحول بين الناس وبين الحق ففتح الله خير وقالت عائشة ما شبعنا من التمر - [00:24:41](#)

الا بعد ان فتحت خير ما شبعنا من التمر الا بعد ان فتحت خير وهذا حديث صحيح كذلك. طيب الشاهد هذا كله من اين؟ هذا مأخوذ من قول الله سبحانه - [00:25:04](#)

وتعالى فقولا له قولنا لينا لعله يتذكر او يخشى فاذا تذكر او خشي فقد تم الامر وتحققت الرسالة وتحقق الهدف والمعنى انتهى ولكن فرعون ابى وطغى وتجبر فتكبر ثماني شاء الله في اللقاء القادم نكمل بقية الآيات وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحابه - [00:25:16](#)

اجمعين الله يجزاك الله خير - [00:25:43](#)